مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الاول 2023

ISSN:2707-5672

هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: م.م محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

المحتويات

ت	اسم الباحث و عنوان البحث	رقم الصفحة
1	مكانة التكريم للإنسان ما بين الرؤية الإلهية و استباحة التطرف البشري (التلاعب برمزية الجهاد انموذجا) أ.م.د.علي رحيم أبوالهيل الجابري	1-22
2	اتجاهات طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية جامعة ذي قار نحو مادة الاحصاء الوصفي م . م علـي ريسان سنيم العمري	23-47
3	مظاهر الاتساق والانسجام في ميمية الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين (ع) أ.م .د .رحيق صالح فنجان	48-67
4	الاتساق الصوتي في أشعار أنصار الإمام الحسين عليهم السلام وأراجيزهم دراسة في ضوء علم لسانيات النص م . د . محمد شمخي جبر	68-86
5	العلاقات الصينية – العراقية 1949 – 1967 أ. د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفته	87-115
6	سمتي التفاؤل – التشاؤم لدى طلبة الجامعة زهراء عبد الكريم عيسى أ.د. عبد الباري مايح ماضي	116-137
7	قصدية الأفعال الانجازية غير المباشرة في القصائد المهدوية عند الشعراء العرب أ.د. قصي ابراهيم نعمة الحصونة مرتضى مطشر صبري	138-165
8	موقف الحكومة البريطانية من التطورات السياسية في البرتغال في اعقاب ثورة نيسان 1974 – نيسان 1975 م.د. حيدر جواد كاظم المكصوصي	166-202
9	الفضح والستر في القرآن الكريم وورود شعلان فجر	203-244
10	الأثر الفكري لحركة الزندقة في المجتمع العباسي أ.م.د. مرتضى جليل جعيلان	245-263
11	تطور مفهوم الحظ لدى الاطفال للأعمار (8, 10, 12) سنوات محمد حسين فرحان ا.م. د. غادة علي هادي	264-282

12	وسائل الغزو الثقافي وأهدافها (العولمة انموذجا) أ . م . د خضير جاسم حالوب كرار جبار حسين	283-298
13	الاستقرار النفسي لدى المرشدين التربويين انعام قاسم خفيف الصريفي امجد راضي بري الخفاجي	299-323
14	روژ نوري شاويس سيرته الذاتية وتكوينه الاجتماعي والعلمي (1947-1976) سلام حميد عليعل عبد الرسول شهيد عجمي	324-339
15	التفكير الحاذق لدى طلبة الدراسات العليا ميس هادي حسن كنعان م.د. عبد الخالق خضير عليوي	340-360
16	الاتحاد الأفريقي نشأته – أعضاءه – دوره الاقليمي فاضل عبد علي حسن	361-384
17	مدى رضا طلاب ذوي الاعاقة عن جودة الخدمات في الجامعات السعودية وسبل تطويرها من وجهة نظرهم فاتن عبد الهادي الزايدي	385-413
18	حركة المختار بن ابي عبيد الثقفي في كتابات المستشرقين الالمان (فلهوزن وبروكلمان إنموذجاً) ا.م.د. مروان عطيه مايع	414-447
19	المضامين الثقافية ودورها في تشكيل القصيدة عند الشاعر أجود مجبل	448-467
20	الشخصية في كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء لأبي مروان التّوزري أ.د رائد حميد مجيد البطاط نوره عاصي مجيد	468-483
21	المدلولات العلائقية الزمانية في الخطاب القرآني من خلال المنظور المعرفي أ.د سعاد كريم خشيف م. م. صفية موسى عبود	484-507
22	مبادرة جورج شولتز لتسوية الصراع العربي (الاسرائيلي) عام 1988 ا.د. عباس حسين الجابري ناصر ثجيل منصور	508-527
23	التجسيم في النص القرآني دراسة تداولية في ضوء الأفعال الكلامية م.م. هدى صبيح محمد م.رشا قاسم فياض	528-553
24	دور العولمة المعلوماتية في تطوير المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي الاستاذ المساعد الدكتور علي عباس علي اليوسفي	554-585

25	الأُسلوبُ التعليميّ وأثره في فهم النصّ النحويّ الأستاذ الدكتور رياض يونس السوّاد المدرّس المساعد إيهاب حسين علي ناصر	586-605
26	أثر المختبر الافتراضي في التحصيل و التفكير الابداعي والسعة العقلية لدى طلاب الخامس العلمي / الاحيائي في الفيزياء أ.م.د. سعد قدوري حدود الخفاجي	606-635
27	دول الميكرو ـ ستييت في قارة اؤروبا " نظرة جغرافية سياسية م. د. عمار شريف كاظم جلود العظماوي	636-657
28	الشفقة بالذات لدى موظفي جامعة سومر أ.م.د عبد العباس غضيب الشاطي الاء علاء ياسين	658-685
29	مؤتمر منتوار والموقف الدولي منه عام 1940 ا.م.د زمن حسن كريدي ازهر رحيم اوعيد	686-705
30	جمعية الصداقة اللبنانية–السوفيتية ودورها بين البلدينِ 1960–1975 م. د. محمد جابر عناد العبودي	706-734
31	جهود السلام اليابانية لحل القضية الفيتنامية 1964– 1968 ا.م.د حيدر عبد العالي	735-767
32	A Linguistic Analysis of Presupposition Triggers In American Presidential Debates	768-803

الفضح والستر في القرآن الكريم

ورود شعلان فجر

قسم علوم القرآن- كلية العلوم الإسلامية- جامعة ذي قار- العراق

Worudshalanworud@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الفضح، الستر، القرآن الكريم

الملخص:

إنّ القرآن الكريم هو دستور الحياة الذي أنزله الله للأمة كافة للهداية ومعرفة الحق من الباطل ، فتعرفنا في هذا البحث الى مفردتين هما الفضح والستر، وأردنا استخراجهما من القرآن الكريم ، فقد ذكر القرآن الكريم لفظ الفضح مرة واحدة ، إلا أن معانيه ذكرت في القرآن الكريم، منها انكشاف المساوئ ، و كشف العمل السيئ ، وعيب اللون المكروه ونهى الله عنه ؛ لأنه من الأمراض الخطيرة التي يتعدى شرها إلى فئات المجتمع كلها ، فتطال أعراض الناس وحرماتهم ولا سيما في ظل تطور مواقع التواصل الذي يشهده العالم ، حيث يتخذ المشهر التقنية سبيلاً للنيل من الآخرين والطعن فيهم وتشويه سمعتهم ، ثم أمرنا الله بالستر في كتابه العزيز ولهٌ عدة معانٍ منها التغطية والاخفاء والحجاب والكتمان و.....، فالستر علاج تربوي ونفسي ، و مطلب شرعي على الناس، وخلق اسلامي نبيل ، فعلى المسلم أن يكون محبا للستر على الآخرين ، لكي يستره الله في الدنيا والآخرة ، فما من أحد إلا وله ذنوبه وأخطاؤه ومعايبه ، وكل أنسان بحاجة إلى ستر الله عليه ، والاسلام يدعو الى الستر وصيانة الأعراض وعدم تتبع عورات الناس والتشهير بهم ، فالله ستير يحب الستر ويأمر عباده به .

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 1, 2023
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (1)، 2023

Disclosure and concealment in the Noble Qur'an

WUROOD SHAALAN FEJER

Department of Quran Sciences - College of Islamic Sciences-University of Thi-Qar – Iraq

Worudshalanworud@gmail.com

Keywords: Disclosure , concealment, the Noble Qur'an

Abstract

The Holy Quran is the constitution of life. God Almighty revealed it to all the nation for guidance and distinguishing truth from falsehood. In this article, we will focus on two words : disclosure and concealment in the Noble Qur'an. We find that the word "disclosure" was mentioned explicitly once; But it has other meanings, including the exposure of disadvantages, the disclosure of bad work, and prejudice to people's honor and their private sanctities through the communication sites that the world is witnessing in our time. Some use these techniques as a means to defame the others. In the Noble Qur'an, God commanded us to conceal through several meanings. Concealment is an educational and psychological treatment, a legal requirement for people, and a noble Islamic morality. A Muslim must be loving concealment over others in order for God Almighty to conceal him. In this world and the hereafter, there is no one who does not have his own sins, faults and faults, and every human being is in need of God's covering for him, and Islam calls for concealment and the maintenance of honor and not to track people's faults and defaming them, for God Almighty loves concealment and commands his servants to do so.

المقدمة:

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم , ولا تكلم لسان , والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين كان أفصح الناس لسانا وأوضحهم بيانا .

وبعد :

دعا الله Y النّاس إلى احترام خصوصيات بعضهم بعضاً , وأعتبر هذه الخصوصيات منطقة محرمة لا يجوز الدّخول إليها واختراقها والكشف عنها من دون إذن أصحابها , وهو لذلك لم يُجز للإنسان المؤمن تتبع عيوب الآخرين والتفتيش عن أخطائهم أياً كان الآخرون قريبين كانوا أم بعيدين , وبأي وسيلة كان , بل دعا إلى سترها وعدم الكشف عنها ونشرها بين الناس تجنباً لانتقاص كرامة هؤلاء النّاس وانتهاك حقوقهم المعنوية , وما قد يسببه ذلك من توترات وأحقاد تمزّق المجتمع وتفكّك الروابط والعلاقات الاجتماعية فيه , وقد تعددت الموضوعات وتنوعت في القرآن الكريم , ومن تلك الموضوعات اختارت موضوع (الفضح والستر في القرآن الكريم) , لما للفضح من كشف وتشهير بعيوب الناس , ومن رحمة الله Y بعباده في الدنيا أن أسبغ عليهم ستره , ومع أنه Y بغَّض إليهم المعاصي إلا أنه لم يُبح أن يفضح العاصي نفسه , أو يفضح الإنسان أخاه إذا عصى ؛ بل حبب إليهم الستر على أنفسهم وعلى غيرهم .

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم خطة البحث الى ثلاثة مطالب , تناول المطلب الأول: الوقوف على مدلولات بعض المصطلحات والمفاهيم الرئيسة التي تعد مدخلا مهما للموضوع , أما المطلب الثاني فقد جاء بعنوان معاني الفضح والستر في القرآن الكريم , والمطلب الثالث بعنوان أنواع الفضح والستر وحكم ما يتعلق بكل نوع .

المطلب الاول: مفهوم الفضح والستر في اللغة والاصطلاح

اولا: معنى الفضح في اللغة والاصطلاح

1- **الفضح في اللغة** : استعملت كلمة الفضح مرة واحدة في القرآن الكريم , وذلك في قوله تعالى: ((**قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (68) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ**)) (سورة الحجر : 68- 69) , لا تفضحوني أي : أن مادة فضح وردت عند ابن فارس (ت 395هـ) على أن مشتقاتها كلها ترد إلى أصلين اثنين هما: انكشاف شيء , والآخر على لون غير حسن , فالأساس في هذين الاصلين هو ظهور الشيء وانكشافه أي: أفضح الصبح وفَضَح , إذا بدا , يقولون : افتضح الرّجُل إذا انكشفت مساويه[2]. و((افتضح الرجلُ يفتضح افتضاحاً إذا ركب أمراً سيئاً فاشتهر به))[3] . وقيل في التهذيب الفضح : فعل مجاوز من الفاضح إلى المفضوح , والاسم الفضيحة , والفضحةُ: غبرة في طحلة يخالطها لون قبيح يكون في ألوان الإبل والحمام , والنعت أفضح وفضحاء , والفعل: فضح يفضح فضحا[4] .

2- **الفضح في الاصطلاح** : لا يخرج الفضح في معناهُ الاصطلاحي عن معناه اللغوي , فقيل إن الاصل الواحد في هذه المادة : هو بدو الأمر القبيح السيء ومن مصاديقه : انكشاف المساوئ وكشفها , وانكشاف العمل القبيح , وظهور العيب , وظهور اللون المكروه [5] .

ويقال: أفضح الصبح إذا أبدى بطلوعه أمرا سيئا, وأفضح البسر إذا أبدى لونا غير حسن , وافتضح إذا اختار الفضيحة , ومثال على ذلك قوله تعالى : ((**قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ (68) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ**)) (**الحجر: 68- 69**) , أي : إن كنتم لا تؤمنون بالله ولا تصدقون بالنبي ولا تعتقدون بثواب وعقاب , فراعوا حق الضيافة التي هي من السنن المتعارف عليها عند كل المجتمعات سواء كانت مؤمنة أم كافرة , أي بشر أنتم؟ لا تفهمون أبسط المسائل الإنسانية , فإن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً

فـي دنيـاكم! ولا تجعلـوني أمـام ضـيفي ذا فضـيحة وفـي خـزي وهـوان[6] , والـذي يـراه الباحـث أن الفضح هو: ظهور الشيء وانكشافه .

ثانيا: معنى الستر في اللغة والاصطلاح

1- الســتر فــي اللغــة: تغطيــة الشــيء , وســتر الشــيء يســتُرُه ســتراً, **أي:** أخفــاه , وتســتَّر **أي:** تغطــى[7] , وفــي الحــديث : ((إن الله حيــيٌ سِــتير يحــبُّ الحيــاء والســتر))[8] , **أي:** مــن شــأنه وإرادتــه حــبُّ الســتر والصــون لعبــاده , ويُقــال : ((رجــل ســتور وسِــتِّير, أي: عفيــف))[9] . وقيــل: الله ســتار العيوب , ودونه ستر وسترة وستار وستارة , واستترت بالثوب وتسترت[10] .

2-الســتر فــي الاصــطلاح: لا يخـرج السـتر فـي معنـاهُ الاصـطلاحي عـن معنـاه اللغـوي , فقـد عرفـه المصطفوي : هو كون الشيء تحت ساتر ومطلق المستورية بأي نحو ووسيلة كان[11] .

وعرفـه العلمـاء : هـو كـل مـا يسـترك عمّـا يغنيـك , وقيـل غطـاء الكـون , وقـد يكـون الوقـوف مـع العـادة , ومـع نتـائج الاعمـال[12], أمـا سـتر الله Y علـى عبـاده يـوم القيامـة , فقـد بينـه النـووي بأنـه : ((الســتر علــى ذوي الهيئــات ونحــوهم ممَّــن لــيس هــو معروفــا بــالأذى والفســاد ويســتر الله Y معاصـيهم وعيـوبهم يـوم القيامـة عنـد العـرض علـى الله Y))[13] . والـذي يـراه الباحـث أن السـتر هـو تغطية ما لا يجب على المرءِ إظهارهِ .

المطلب الثاني : معاني الفضح والستر في القرآن الكريم

أولاً: معاني الفضح في القرآن الكريم

وردت كلمـة (فضـح) مـرة واحـد فـي القـرآن الكـريم كمـا فـي قولـه تعـالى: ((**قَــالَ إِنَّ هَــؤُلَاءِ ضَــيْفِي فَــلَا تَفْضَــحُونِ (68) وَاتَّقُــوا اللَّهَ وَلَا تُخْــزُونِ**)) (سـورة الحجـر : 68- 69) أي : (قـال لـوط لهـم إن هـؤلاء ضـيفي فـلا تفضـحون فـيهم والفضـيحة إلـزام العـار والشـنار بالإنسـان , ومعنـاه لا تلزمـوني فـيهم عـارا بقصـدكم إيـاهم بالسـوء , (واتقـوا الله) باجتنـاب معاصـيه , (ولا تخـزون) فـي ضـيفي والخـزي الانقمـاع بالعيـب الـذي يسـتحي منـه)[14], فقـد تبـين أن (الفضـح) ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم , لكن جاءت معانٍ أخرى تفيد معنى الفضح وهي :

المعنى الاول: انكشاف مساوئ العبد

إن الله Y لا يحب أن يجاهر الإنسان بكلام السوء ولا بإشاعة السوء , والتفتيش عن عيوب الناس وتتبع عوراتهم وسوء الظن بهم هي ليس من أخلاقيات المؤمن , فكل ما كان سيئاً من القول , فالجهر به لا يحبه الله Y, لأن هذا فيه نشرٌ للرذيلة بين العباد [15] , في قوله تعالى : ((**لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**)) (**سورة النساء: 148**) , أي : تبين أن الله Y لا يحب التجاهر بالكلام البذيء , ولا يرضى بما يصدر من كلام عن عيوب الناس وفضائح أعمالهم , فإن عدم الرضى من نشر فضائح أعمال الناس نابع من حقيقة أن الله Y هو ستار العيوب , فلا يجب أن يقوم عباده بكشف سيئات الآخرين من أمثالهم أو الاساءة إلى سمعتهم , ومما لا يخفى على أحد هو أن لكل أنسان نقاط ضعف خفية , ولو انكشفت هذه العيوب لساد المجتمع جو من سوء الظن بين أفراده , لذلك منع الاسلام وحرم التحدث عن فضائح أعمال الاخرين دون وجود هدف سليم , فكلمة (السوء) تشمل كل أنواع القبح والفضيحة , فواضح من الآية بأن عملية الكشف والفضح يجب أن تنحصر في إطار بيان مساوئ الظالم لدى الدفاع عن المظلومين أو لدى دفاع المظلوم عن نفسه[16].

ففي تتبع عورات الناس وفضحهم نشر للرذيلة بين العباد , وحباً لإشاعة الفاحشة بينهم , وهو ما حذرنا الله Y منه , في قوله تعالى: ((**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**))[17](**سورة النور : 19**) , أي: هذه الآية من الآيات التي تبين أحد الذنوب الكبيرة التي توعد القرآن بالعذاب الأليم جزاء لها هي إشاعة الفحشاء بين الناس , وهناك من يروج لإشاعة الفساد بين الناس لأغراض مادية أو لأطماع أخرى , وأكثر هذه الأغراض في عصرنا الحاضر يريدون إشاعة الفحشاء بين الناس لأنه ما من شيء يضعف العزائم مثل شيوع الفساد والفحشاء [18] .

أما الاشتغال بعيوب الناس فسببٌ في فضح عيوب المشتغِل , والسكوت عن عيوب الناس سببٌ في ستر الله Y العبد , ومن نظر لعيوب نفسه شغلته عن عيوب الناس[19] , كما روي عن النبي محمد :((يبصر أحدكم القذى في عين أخيه وينسى الجذع في عينه)) , أي : أن

اشتغال المرء بعيوب الناس وترك الانشغال بعيوب نفسه خطأ كبير يقع فيه بعض الناس , وقد حذر النبي من ذلك ؛ لما لهُ من أثر سيءٍ على الفرد والمجتمع , وفي هذا المعنى يقول النبي (يبصر أحدكم القذاة): وهي ما يقع في العين والماء والشراب من نحو تراب وتبنٍ ووسخٍ , (في عين أخيه) : في الاسلام , (وينسى الجذع) : أنه يبصر عيب غيره وإن كان صغيراً , ولا يبصر عيب نفسه الظاهر , مع أن العبد ينبغي عليه ألا ينشغل بذنوب العباد وينسى نفسه ؛ لأنه سيسألُ عما قدم لنفسهِ[20] .

وذكر في كتاب الترغيب والترهيب عن النبي :((من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله Y عورته ,ومن فضح مسلما فضحه الله))[21], أي: (فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم) الذي يظل يراقب إنساناً من أجل أن يفضحه , ومن أجل أن ينظر ماذا يعمل حتى يتكلم عن سيرته أمام الناس بالفضيحة , ثم قال :(تتبع الله عورته , ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله) , فاحذر فالجزاء من جنس العمل , ولا تفكر أنك تفضح أنساناً , وهكذا النساء أيضاً , فالنساء يحببن أن يتكلمن كثيراً , فلانة عملت كذا , وفلانة تعمل كذا[22] .

فهناك من يتتبع عورات الناس ويتجسس عليهم من أجل أن يفضحهم , فالذي يفعل هذا الشيء ربنا قد يسلط عليه من يصنع معه مثل هذا الشيء , كثير من الناس يفرح بالزلة والخطأ , ويرى أن هذا من المكاسب التي قد حصل عليها , وأنه قد عثر على شيء ينبغي أن يُنتهز , ولربما يبتزه بهذا ويهدده أن يفضحه , فننظر إلى الشبكة في الأنترنيت, يأتي من يخترق المواقع , ويخرج أشياء خاصة للناس , ثم يهددهم بها , وان الله Y سترهم , وثم يأتي ويقول : هذه الصور سننشرها وسنفضحكم بكذا , وربما يطلب منهم مالاً , فالمؤمن لا يفرح بزلة أخيه ولا بخطئه , ولا بوقوعه بشيء من الخلل أو الخطأ أو الانحراف , فإذا رأى شيئاً من ذلك آلمه وستره ونصحه وسدده[23] .

أما من يذهب ويتكلم قائلاً : فلان ما تدرون عنه أنا الذي أعرفه رأيته يفعل كذا , هذا إذا كان تبدت له هذه الامور , فكيف إذا كان هو الذي يتطلبها ويتتبع عورات الناس, والنبي يقول:((من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته , ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته))[24] , فالجزاء من جنس العمل , فهذا سعي وعمل قبيح تعجل عقوبته في الدنيا قبل الآخرة ,

فمن يذهب ويتحدث ويفشي عيوب الناس , فهذا غاش وليس بناصح ولا يحب لهم سداداً ولا رشداً , فهذه المعاني نحتاج أن نبثها في المجتمع لكي تراعى دائماً في تعاملنا وأخلاقنا وسلوكنا مع الآخرين .

المعنى الثاني: انكشاف العمل القبيح

إن أعمال الإنسان تتبع أخلاقه الظاهرية والباطنية إن كانت حسنة أو قبيحة , فيقال إن الإنسان يتأثر في سلوكه العملي , بأخلاقه الباطنية الكامنة في عالم اللاشعور , ولكن من جهةٍ أخرى يمكن لأعمال الشخص أن تؤثر في أخلاقه من خلال صياغة المضمون للصفات الأخلاقية في واقع الإنسان ومحتواه الباطني , ومعناه أن عملية الممارسة المستمرة لعملٍ ما حسناً كان أو قبيحاً , سيؤثر في نفسية الإنسان ويحول ذلك العمل إلى حالةٍ باطنيةٍ , وبالاستمرار يصبح من ملكات الإنسان الأخلاقية الحسنة أو القبيحة , وبناءً عليه فإن من الطرق المؤثرة لتهذيب النفوس , هو تهذيب الأعمال في حركة الواقع الخارجي , فمن مارس الأعمال القبيحة , فسوف تتحول على أثر التكرار إلى ملكةٍ سيئةٍ في أعماق روحه , وتكون السبب في ظهور الرذائل الأخلاقية في دائرة السلوك والممارسة[25] , وإشارة إلى ذلك في قوله تعالى: ((**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**)) **(سورة المطففين : 14)** , أي: هذه الآية دليل على أن الأعمال القبيحة تجثم على القلب كما يجثم الصدأ على الحديد , وتزيل النور والصفاء الفطري الداخلي للإنسان وتطفئهُ وتصوغه بقالبها , فالرذيلة تُقسي القلب وتسلبه الحياء في مقابل الذنب فيغلب عليه الشقاء والظلمة[26] .

وفي قوله تعالى: ((**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**)) **(سورة المدثر: 38)** أي: كل نفس مرتهنة محبوسة وموثقة بكسبها السيء , وحبسها في العذاب السيء[27] , لأن الجزاء من جنس العمل , فكما حبس المجرمون ما لديهم لله Y ولخلقه من الحقوق اللازمة , فلم يؤدوا الصلاة التي هي أكبر العبادات المتضمنة الإخلاص للمعبود , ولا أطعموا المساكين من الحق الذي أوجبه الله Y لهم في أموالهم , ولا حبسوا نفوسهم على ما شرع , وقيدوها بقيود الدين بل أطلقوها فيما شاءوا من المرادات الفاسدة , فخاضوا بالباطل مع الخائضين , ولا صدقوا ربهم

ورسله مع تواتر الآيات , بل كانوا يكذبون بيوم الدين ؛ فلذلك حبسوا في هذا المحبس الفظيع , وأُدخلوا في سقر[28] .

فنقرأ في الآية الكريمة من سورة الكهف (103–104) حيث تقول : ((**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**)) , أي : أن الاصرار على الذنب وتكراره وسوء العمل يُميت عند الإنسان حسّ التميز والتشخيص , بحيث يرى الحسن قبيحاً والقبيح حسناً[29] , وفي آية أخرى تتحدث عن ملكة سبأ , وعاقبتها والأخبار التي جاء بها الهدهد لسليمان من تلك الأرض وأُولئك القوم : ((**وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ**)) **(سورة النمل: 24)** , أي: أن وجدت هذه المرأة ملكة سبأ وقومها يسجدون للشمس فيعبدونها من دون الله Y, وحسّن لهم إبليس عبادتهم الشمس وسجودهم لها من دون الله Y وحبب ذلك إليهم , ولا يهتدون لسبيل الحق ولا يسلكونه , ولكنهم في ضلالهم الذي هم فيه يترددون[30], فالشمس مع نورها الوهاج وعظمتها وفائدتها ؛ لكن طلوعها وغروبها وانحجابها بالغيوم , تبين أنها هي بدورها أيضاً تابعة لقوانين الكون , ولا إرادة لها أبداً ولا تستحق التقدير , ولكن الآباء علّمت الأبناء , والتربية الخاطئة والسُنة الضّالة , وتكرار العمل حَدَت بالناس لتصور القبيح في صورةٍ حسنة , وفي بعض البلدان يعبدون البقر , ويؤدون الطقوس أمامها , وهو مدعاة للسخرية والضحك , ولكنهم يفتخرون بذلك , ومن العوامل المهمة لذلك , هو التكرار لذلك العمل الذي عوّد الإنسان على القبيح وجعله حسناً , وقد ينسب هذا الفعل للشيطان , وفي الحقيقة الشيطان له وسائل متعددة للغواية , ومنها التكرار للقبيح والتعود عليه[31] , فما يبطنه الإنسان يكشفه عمله في الظاهر، فلا مُبطن سوء إلا وانكشف .

المعنى الثالث: كشف اللون المكروه

قوله تعالى: ((**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ**)) **(سورة آل عمران : 106)** , يقول الله Y في هذه الآية مقترنا حالهم يوم القيامة بين الذين آمنوا بالله والذين صدقوا رسوله وامتثلوا لأوامره , وبين الذين كفروا بالله وكذبوا رسوله ورفضوا الامتثال لأوامره , حيث يقول في يوم القيامة

تبيض وجوه أهل الجنة وأهل السعادة الذين امنوا بالله ورسوله وامتثلوا لأوامره في المقابل نجد أهل الشقاوة من أهل النار الذين كذبوا رسوله وعصوا أمره يقال لهم توبيخا: أكفرتم بعد إيمانكم واخترتم الكفر على الإيمان ؟ فذوقوا العذاب بسبب كفركم[32] .

وقد وصف الله Y وجوه الذين كذبوا على الله : ((**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ**)) **(سورة الزمر: 60)** , كل من نسب إلى الله Y ما ليس له به علم , فقد كذب على الله Y سواء أكان المنسوب إليه تعالى شريكا وصاحبة وولدا , أم حلالا وحراما , أم منصبا إلهيا كمن ينتحل النبوة أو الخلافة أو القضاء أو الإفتاء باسم دين الله Y وشريعته , وجزاء من كذب على الله Y ورسوله أن يحشر أسود الوجه في زمرة من أعد الله لهم جهنم وساءت مصيرا[33] .

وقد أعد الله Y في سورة أخرى على اصفرار النبات بعد اخضرارها , فقال : ((**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**)) **(سورة الحديد : 20)** , يقول الله اعلموا – أيها الناس– إنما الحياة الدنيا لعب ولهو القلوب وزينة تتزينون بها , وتفاخر بينهم بمتاعها وتكاثر بالعدد في الأموال والأولاد , مثلها كمثل مطر أعجب الزارع نباته , ثم يهيج هذا النبات فييبس فتراه مصفرا بعد خضرته , ثم يكون فتاتا يابسا متهشما , وفي الأخير عذابه شديد للكفار , ومغفرة من الله , ورضوان لأهل الايمان , وما الحياة الدنيا لمن عمل لها ناسيا آخرته إلا متاع الغرور[34] , فإن أعمالهم السيئة فضحتهم وكشفت مصيرهم يوم القيامة , فظهر وانكشف ما كان مستورًا منهم .

ثانيا: معاني الستر في القرآن الكريم

وردت معاني الستر في أكثر موضع من القرآن الكريم , وأفاد سياقها معانيَ عدّة بحسب موقعها من القرآن الكريم منها:

المعنى الاول: الحجاب الحاجز (المستور)

وردت لفظة الحجاب في القرآن في ثمانية مواضع , وكلها تدور حول هذا المعنى ,أي: حول معنى الستر والمنع , كما في قول الله تعالى:((**وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ**)) **(سورة الاعراف : 46)** , أي: بينهما سورٌ يمنع الرؤية , أو حاجزٌ يمنع الرؤية[35] .

وقد جاء في كتاب (التحقيق في كلمات القرآن الكريم) : أن الحجاب هو الحائل الحاجز المانع عن تلاقي شيئين أو أثرهما , سواء كانا ماديين أو معنويين أو مختلفين , وسواء كان الحاجب مادياً أو معنوياً , في قوله تعالى: ((**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ**)) **(سورة الاحزاب : 53)** , فكل من الطرفين وكذلك الحجاب مادي , فالحجاب هو الحاجز عن تلاقي الطرفين جسماً أو نظراً , وأيضا في قوله تعالى: ((**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**)) **(سورة المطففين:15)** , أن الحجاب بين الله Y المتعال وبين العبد لا بدّ وأن يكون معنوياً , إذ هو تعالى لا يحتجب بالماديات ولا بالمعنويات , وأما العبد فحجابه بالنسبة إلى الله Y معنوي , والتعبير بصيغة المفعول مسنداً إليهم : للإشارة إلى أن الحجاب لهم وعليهم زمنهم , فهم المحجوبون أن يكون العبد محروماً عن التوجه القلبي والخشوع والخشية , وأن ينقطع عن إدراك نوره وعن الارتباط[36] .

وفي قوله تعالى: ((**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا**)) **(سورة الاسراء : 45) أي:** يقول الله Yيا محمد إذا قرأت القرآن على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالبعث , ولا يقرون بالثواب والعقاب , جعلنا بينك وبينهم حجابا يحجب قلوبهم عن أن يفهموا ما تقرؤه عليهم , فينتفعوا به , عقوبة منا لهم على كفرهم , والحجاب هنا: هو الساتر[37] .

المعنى الثاني: الكتمان

وردت مادة (كتم) في القرآن الكريم (21) مرة , وجاء الكتمان في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي , وهو : ستر الحديث , ويستعمل في المعاني , وهو أصل في ذلك[38] , وقد أخذ الله Y العهد على الانبياء والمرسلين بألا يكتموا مما أوحي إليهم شيئا , وتوعد من يفعل ذلك

بـذلّ الـدنيا وعـذاب الآخـرة , فقـال Y مـن قائـل : ((**إِنَّ الَّـذِينَ يَكْتُمُـونَ مَـا أَنْـزَلَ اللَّهُ مِـنَ الْكِتَـابِ وَيَشْـتَرُونَ بِـهِ ثَمَنًـا قَلِـيلًا أُولَئِـكَ مَـا يَـأْكُلُونَ فِـي بُطُـونِهِمْ إِلَّا النَّـارَ وَلَا يُكَلِّمُهُـمُ اللَّهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ وَلَا يُـزَكِّيهِمْ وَلَهُـمْ عَـذَابٌ أَلِـيمٌ**)) (**سـورة البقـرة : 174)** , وقـد لعـنهم الله Y فـي آيـة أخـرى , فقـال: ((**إِنَّ الَّـذِينَ يَكْتُمُـونَ مَـا أَنْزَلْنَـا مِـنَ الْبَيِّنَـاتِ وَالْهُـدَى مِـنْ بَعْـدِ مَـا بَيَّنَّـاهُ لِلنَّـاسِ فِـي الْكِتَـابِ أُولَئِـكَ يَلْعَـنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَـنُهُمُ اللَّاعِنُـونَ**))[39] (**سـورة البقـرة : 159)** , قـال العـز بـن عبـد السـلام : (وكتمان ذلك وسيلة إلى تضييع أحكام الله , وما يتعلق بها من طاعة)[40] .

و للكتمـان نوعـان همـا: مـا هـو محمـود , وذلـك فـي كتمـان الإيمـان , وكتمـان السـر , ومنـه مـا هـو مـذموم , فـي كتمـان الشـهادة , و العلـم و الحقـوق , و الـنعم , فيكـون محمـودا فـي الإيمـان مـن أجـل الـدعوة والـدفاع عنهـا , وفـي مرحلـة الضـعف خوفـاً علـى الـنفس , ممـا أباحـه الشـرع , وقـد ذكـر الله Y فـي معـرض المـدح رجـلا مؤمنـا مـن آل فرعـون كـان يكـتم إيمانـه , وذلـك فـي قولـه تعـالى: ((**وَقَـالَ رَجُـلٌ مُـؤْمِنٌ مِـنْ آلِ فِرْعَـوْنَ يَكْـتُمُ إِيمَانَـهُ أَتَقْتُلُـونَ رَجُـلًا أَنْ يَقُـولَ رَبِّـيَ اللَّهُ وَقَـدْ جَـاءَكُمْ بِالْبَيِّنَـاتِ مِـنْ رَبِّكُـمْ وَإِنْ يَـكُ كَاذِبًـا فَعَلَيْـهِ كَذِبُـهُ وَإِنْ يَـكُ صَـادِقًا يُصِـبْكُمْ بَعْـضُ الَّـذِي يَعِـدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْـدِي مَـنْ هُـوَ مُسْـرِفٌ كَـذَّابٌ**)) (**سـورة غـافر: 28)** , أي: كـان هـذا الكتمـان مـن أجـل أن الرجـل لـم يكـن يريـد الإيمـان لنفسـه فحسـب , بـل إنـه كـان يريـد أن يكـون داعيـة لفرعـون وقومـه جميعـا إلـى الإيمـان بـالله Y وحـده , ولـو أنـه أعلـن إيمانـه , وجـاء إلـى فرعـون يـدعوه إلـى أن يـؤمن بـالله Y كمـا آمـن هـو , لمـا إسـتمع فرعـون إلـى كلمـة منـه , ولأخذتـه العـزة بـالآثم , وأبـى عليـه كبـره وعنـاده أن ينقـاد لداعيـه يـدعوه إلـى أي أمـر , ولـو فـتح لـه أبـواب السـماء , وهـو موقـف تـاريخي خلده القرآن الكريم , فرضي الله Y عن هذا المؤمن وأمثاله في سجل الخالدين[41] .

وأمـا مـذموما فـي كـتم الشـهادة , فقـد ذمـه الله Y فـي قولـه : ((**وَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنْ كَـتَمَ شَـهَادَةً عِنْـدَهُ مِـنَ اللَّهِ وَمَـا اللَّهُ بِغَافِـلٍ عَمَّـا تَعْمَلُـونَ**)) (**سـورة البقـرة : 140)** , أي : وقـد تعلمـون أنـتم أيضـا أن هـؤلاء الأنبيـاء أدوا رسـالتهم قبـل موسـى وعيسـى , وإن كنـتم لا تعلمـون فـإطلاق مثـل هـذه الأقـوال بـدون علـم وتثبيـت تهمـة وذنـب , وكتمـان للحقيقـة , ومـن أظلـم ممـن كـتم شـهادة عنـده مـن الله Y , أعلموا أنه وما الله Y بغافل عما تعلمون[42] .

فالكتمان والسر والجهر , والاختفاء والظهور عند الله Y سواء ؛ لأنه يسمع السر كما يسمع الجهر , ويعلم الخفي كما يعلم الظاهر , ويعلم ما يجهر به خلقه من القول , ويعلم ما يكتمونه , وأن هذا الكتمان لن ينفعهم بشيء , وأنه سوف يفضحهم لا محالة في ذلك , وحينها يسرون الندامة على ما كتموه , كما في قوله تعالى: ((**وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ**)) (**سورة سبأ: 33**) , قال يسرون الندامة في النار إذا رأوا ولي الله , فقيل يا بن رسول الله وما يغنيهم إسرار الندامة وهم في العذاب قال: يكرهون شماتة الأعداء , ثم افتخروا على الله بالغنى[43] .

فإن كتمان السر هو العاقبة المحمودة والآمنة في الدنيا والآخرة , ويعتبر من العبادات , ومن المبادئ الأخلاقية والاجتماعية الإسلامية الأصلية .

المعنى الثالث: التغطية أو ما يستتر به

(التغطية) : يلاحظ فيها مطلق المواراة ولو من جانب واحد , لأن المواراة هو كون الشيء مغطى من جميع الجوانب[44] , في قوله تعالى : ((**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا**)) (**سورة الكهف : 90**) , أي: سار نحو المشرق حتى إذا بلغ الصحراء من الجانب الشرقي , فوجد الشمس تطلع على قوم بدويين لم نجعل لهم من دونها سترا , والستر هنا ما يستتر به من الشمس , وهو البناء واللباس فبخصوص البناء كانوا يعيشون على الصعيد من غير أن يكون لهم بيوت يأوون إليها ويستترون بها من الشمس وعراة لا لباس عليهم , واسناد ذلك إلى الله Y في قوله : (لم نجعل لهم ...) إشارة إلى أنهم لم يتنبهوا بعد لذلك , ولم يتعلموا بناء البيوت واتخاذ الخيام ونسج الأثواب وخياطتها[45] .

فالستر والتغطية مترادفان في المعنى , لكن إذا أريد تغطية بدن الإنسان أو عورته يُعبر بكلمة الستر , بينما على غير الإنسان يُعبر بكلمة تغطية , وهذا غالباً , فيقال احتجبت الشمس بالغيم أو الجبال , ولا يقال تسترت , ويقال ستر الإنسان عورته , ولا يقال حجبها , فالأول لا يلازم الالصاق , فبين الشمس والغيم أو الجبال مسافات كبيرة , بينما الثاني يلازم الملاصقة غالباً[46] , فإن الله Y عالم بما كان وما يكون , ولا تخفى عليه خافية في السموات ولا في

الارض , فهو المحيط بجميع الأشياء باطنها وظاهرها , خفيها وجليّها , ولذا يستر على عباده , وهذا مصداق من مصاديق رحمة الله Y , فالله Y مع علمه بكل ما يصدر عن عباده من ذنوب ومعاصٍ , فهو يستر عليها ويغطيها بمنِّه ورحمته , فهو السَّاتر والسَّتار , ويحبُّ السَّتر[47] .

المطلب الثالث : أنواع الفضح والستر في القرآن الكريم وحكم ما يتعلق بكل نوع

أولا: أنواع الفضح في القرآن الكريم

إن من الأمراض التي قد تفسد على العبد دنياه وأخراه , وتجعله في الدنيا ذليلاً , وفي الآخرة خاسراً مغبوناً , هو أن يتتبع زلات الآخرين , ويرى عيوبهم , وينسى عيوب نفسه , فذكر للفضائح أنواع عديدة منها :

1- الانشغال بعيوب الناس

إنَّ الانشغال بذكر عيوب الناس والإكثار من ذلك أمر مذموم , وقد يشغله ذلك عن النظر في عيوب نفسه والاهتمام بإصلاحها , كما قيل: ((من نظر في عيوب الناس , عمي عن عيوب نفسه))[48] .

وعن محمد بن النظر الحارثي قال: ذُكر رجل عند الربيع بن خيثم فقال: ((ما أنا عن نفسي بفراضٍ فأتفرغ منها إلى ذم غيرها , أن العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم وأمنوه على ذنوب أنفسهم))[49] , وفي قوله تعالى : **((وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ)) (سورة الهمزة: 1),** أي : الهمزة الكثير الطعن على غيره بغير حق العائب له بما ليس بعيب ويؤذي جليسه بسوء لفظه , واللمزة الذي يكسر عينه على جليسه[50].

فالإنسان الذي يعيب الآخرين هو أحد إثنين إما إنّه أحمق لا ينظر إلى نفسه , ولا يبصر عيوبه وإنما يُبصر عيوب غيره والحال أنه واجد لذات العيوب التي يعيَّر بها الناس , فهنا انسان احمق , والثاني هو الإنسان المبتلى بنقائص ويعلم أنّه مبتلى بها ولكنه يبحث عن سترها بواسطة رمي الآخرين بها , فهو يتخذ من تعييب الناس وسيلة لستر عيوبه , مثل هذا الإنسان

توعَّده الله Y بأن يفضحه على رؤوس الأشهاد , عن الرسول إنه قال : ((من كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته)) , فالفضيحة تُصيبه وتقع عليه وهو جالس بيته لأن الله Y قد خذله بكشفه لعيوب الناس[52], وورد عن الامام علي (عليه السلام) أنه قال: ((من تتبَّع عورات الناس كشف الله عورته))[51] , فحكم من يفضح الناس , عندما علم أن فلاناً من الشباب قد إرتكب جرماً عظيماً وإثماً كبيراً , فنصحته ووجهته , وقد نال شيئاً من عذاب الدنيا كشيء من العقوبة أنزلها الله Y[53] .

2- المجاهرة بالمعصية

من أبغض الناس إلى الله Y هؤلاء المجاهرون بالمعاصي وورد عن الرسول قوله: ((كل أمتي معافى إلا المجاهرين , وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً , ثم يصبح وقد ستره الله عليه ؛ فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا , وقد بات يستره ربه , ويصبح يكشف ستر الله عنه))[54] , والمجاهرون هم الذين يجاهرون بمعصية الله Y , وهم ينقسمون إلى قسمين :

الأول : أن يعمل المعصية وهو مجاهر بها , فيعملها أمام الناس , وهم ينظرون إليه , لاشك أنه ليس بعافية ؛ لأنه جر على نفسه الويل , وجره على غيره أيضاً .

فجره على نفسه , فلأنه ظلم نفسه حيث عصى الله ورسوله , وكل إنسان يعصي الله ورسوله ؛ فإنه ظالم لنفسه , فإن الله تعالى يقول: ((**وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**)) (**سورة البقرة : 57)** , والنفس أمانة عندك يجب عليك أن ترعاها , وتبعدها عن المراعي الخبيثة الضارة , وأما جره على غيره : فلأن الناس إذا رأوه قد عمل المعصية ؛ هانت في نفوسهم , وفعلوا مثله , وصار والعياذ بالله من الأئمة الذين يدعون إلى النار, كما قال الله Y عن آل فرعون:((**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ**)) (**سورة القصص:41**)[55] , وهذا الذي يفعله بعض الناس أيضاً يكون له سببان:

السبب الأول : أن يكون الإنسان غافلاً سليماً لا يهتم بشيء , فتجده يعمل السيئة ثم يتحدث بها عن طهارة قلب .

السبب الثاني: أن يتحدث بالمعاصي تبجحاً واستتهتاراً بعظمة الخالق , فيصبحون يتحدثون بالمعاصي متبجحين بها كأنما نالوا غنيمة , فهؤلاء والعياذ بالله شر الأقسام .

ويوجد من الناس من يفعل هذا مع أصحابه , يعني أنه يتحدث به مع أصحابه فيحدثهم بأمر خفي لا ينبغي أن يذكر لأحد ؛ لكنه لا يهتم بهذا الأمر , فهذا ليس من المعافين ؛ لأنه من المجاهرين[56] .

قال ابن بطال: ((في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحي المؤمنين , وفيه ضرب من العناد لهم , وفي الستر بها السلامة من الاستخفاف ؛ لأن المعاصي تذل أهلها , ومن إقامة الحد عليه إن كان فيه حد, ومن التعزير إن لم يوجب حداً , وإذا تمحض حق الله , فهو أكرم الاكرمين ورحمته سبقت غضبه ؛ فلذلك إذا ستره في الدنيا لم يفضحه في الآخرة , والذي يجاهر يفوته جميع ذلك))[57] .

المجاهرون بالفسق والفجور هؤلاء إذا كان ضررهم متعدياً للمجتمع فيكون التشهير بهم مطلوباً ؛ حماية للدين وحفظاً للأعراض والمجتمع , وهنا ينبغي أن يكون المسلم حكيماً حتى لا يترتب على فعله مفاسد أعظم , قال النووي في هذا النوع من المذنبين : ((يستحب ألا يستر عليه بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة ؛ لأن الستر على هذا يُطمعه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات , وجسارة غيره على مثل فعله))[58] , أما المجاهرة بالذنب لها أثارها الخاصة به , وقد ذكرت في القرآن الكريم , والروايات الشريفة عن أهل البيت □, مما يؤكد على خطورتها ووجوب الحذر منها والابتعاد عنها نذكر منها:

عن أمير المؤمنين □: ((مجاهرة الله سبحانه بالمعاصي تعجل النقم))[59] , و((إياك والمجاهرة بالفجور فإنها من أشد المآثم))[60] , فالتجاهر بالذنب أمام الناس يبدل الذنوب الصغيرة إلى كبيرة ؛ لأن هذا التجاهر يعبَّر عن صفة التجرؤ على الأوامر الإلهية والاستهانة بها , فقد روي عن الإمام الرضا □ أنه قال: ((المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة , والمذيع بالسيئة مخذول , والمستتر بالسيئة مغفورٌ له))[61] , فالمذيع بالسيئة مخذول؛ لأنه في إذاعتها استخفافٌ بالدِّين , واستهانة بالذنب وتبجحٌ به , واستحسان له , وترويج له بين العوام , وهتكٌ

لما ستره الله عليه بفضله وكلُّ ذلك مذموم عقلاً ونقلاً , وفضلاً عن ذلك أنّه يقرب من الكفر[62] . وفيها سوآت كثيرة ؛ إذ إن المجاهر يستذله الناس ويستخفون به ؛ لأن المعاصي تُذل أهلها , وفي مجاهرته استخفاف بحق الله ورسوله , وضرب من العناد لهما[63] .

وحكم الذي يُجاهر بالمعصية ويُخبر بها أصحابه : فهو حرام ومن كبائر الذنوب , وباب من أبواب إشاعة الفاحشة بين المسلمين والتشجيع على الشر وإغراء الآخرين بالوقوع في مثل فعله وتقليل من خطورة المعصية وعلامة على الاستهانة بها وتلطيخ العاصي لسمعة نفسه وإباحة عرضه للآخرين , ولذلك نفرت من الشريعة أشد التنفير[64], كما في الحديث الآتي قال سمعت رسول الله يقول : ((كل أمتي معافى إلا المجاهرين , وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه))[65].

3-إفشاء السر

إن افشاء السر وإذاعته مذموم, وهو أعم من كشف العيب , إذ السر قد يكون عيباً , وقد لا يكون بعيب , ولكن في افشائه ايذاء وإهانة بحق الأصدقاء أو غيرهم من المسلمين , وهو من رذائل قوة الغضب إن كان منشأه العداوة , ومن رذائل قوة الشهوة إن كان منشأه تصور نفع مالي , أو مجرد اهتزاز النفس بذلك لخبائثها , وهو مذموم منهي عنه[66] , قال رسول الله : ((إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت , فهي أمانة)) , وقال : ((الحديث بينكم أمانة)) وورد : ((أن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك)) , وقال عبدالله بن سنان للصادق : ((عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ فقال: نعم! قلت يعني سفلته؟ قال : ليس حيث تذهب , إنما هو اذاعة سره))[67] .

إنّ كشف السرّ صفة قبيحة , ولو لم تكن كذلك لما عيَّر الله به بعض الناس , كما روى محمد بن عجلان قال: سمعت أبا عبد الله يقول: ((إن الله Y عيّر أقواماً بالإذاعة في قوله تعالى: ((**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ**)) **(سورة النساء : 83)** , فإياكم والاذاعة))[68] , لذلك كان الإمام زين العابدين كما روي يتمنى أن تقطع يده مقابل أن تزول

هذه الصفة من الشيعة , وأن يتعلموا الكتمان ويعتادوه : ((وددت أني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض ساعدي : النزق* , وقلة الكتمان))[69] , بل هو من أقبح الصفات كالخيانة والغدر , كما روي عن النبي محمد : ((يا أبا ذر المجالس بالأمانة وإفشاء سرّ أخيك خيانة))[70] , وعن أمير المؤمنين : ((أقبح الغدر إذاعة السرّ))[71] .

فيسعى أصحاب العيوب لتبرير عيوبهم إلى إظهار أن عيبهم موجود عند أكثر الناس , وأنهم لا يستحقون اللّوم , يقول أمير المؤمنين : ((ذوو العيوب يحبّون إشاعة معائب الناس ليتّسع لهم العذر في معاييبهم))[72] , ولكن لن يفيدهم هذا في تحسين صورتهم الحقيقية , بل يزيدها قبحاً وسوءاً , وكأن هذا هو مراد النبي مما روي عنه : ((لمّا عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوهم وصدورهم , فقلت : من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم))[73] .

4-سوء الظن بالخالق والمخلوق

وهو من نتائج الجبن وضعف النفس , إذ كل جبان ضعيف النفس تذعن نفسه لكل فكر فاسد يدخل في وهمه ويتبعه , وقد يترتب عليه الخوف والغم , وهو من المهلكات العظيمة , وقد قال الله Y: ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**)) (**سورة الحجرات : 12**) , أي: المراد بالاجتناب عن الظن الاجتناب عن ترتيب الأثر عليه كأن يظن بأخيه المؤمن سوء فيرميه به ويذكره لغيره , ويرتب عليه سائر آثاره , وأما نفس الظن بما هو نوع من الأدراك النفساني فهو أمر يفاجئ النفس لا عن اختيار فلا يتعلق به النهي , وعلى هذا فكون بعض الظن إثما من حيث كون ما يترتب عليه من الأثر إثما كإهانة المظنون به وقذفه وغير ذلك من الآثار السيئة المحرمة[74] , كما أوضحت الروايات أيضاً مفاسد ذلك الذنب وطريق الخلاص منه , عن أمير المؤمنين : ((ولا يغلبنَّ عليك سوء الظن فإنهُ لا يدع بينك وبين خليل صلحاً))[75] , وأيضا قوله: ((ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه , ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملا))[76] , ولا ريب في أن من حكم بظنه على غيره بالشر بعثه الشيطان على أن يغتابه أو يتوانى في تعظيمه وإكرامه , أو يقصر فيما يلزمه من القيام بحقوقه , أو ينظر إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه , وكل

ذلك من المهلكات على أن سوء الظن بالناس من لوازم خبث الباطن وقذارته , كما أن حسن الظن من علائم سلامة القلب وطهارته , فكل من يسئ الظن بالناس ويطلب عيوبهم وعثراتهم فهو خبيث النفس سقيم الفؤاد , وكل من يحسن الظن بهم ويستر عيوبهم فهو سليم الصدر طيب الباطن , فالمؤمن يظهر محاسن أخيه , والمنافق يطلب مساويه , وكل إناء يترشح بما فيه[77] .

ولسوء الظن أقسام تختص بها:

أ-سوء الظن بالله Y: هي حالة اليأس من الرحمة الإلهية الواسعة , والتي تعد من الذنوب الكبيرة , وعلى الإنسان المؤمن أن يخاف ويقلق من العذاب الإلهي , لكن في الوقت نفسه لا ينبغي له القنوط واليأس من الرحمة الإلهية , فيجب عليه العمل بواجباته وتكاليفه مع خلوص النية لله Y , ويخاف من ذنوبه كل ذلك مع رجائه وأمله برحمة ربه , عن الإمام الرضا □: ((أحسن بالله الظن فإن الله Y يقول: أنا عند ظن عبدي إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً))[78] .

ب-سوء الظن بالناس : هو أن يتخيل الإنسان ويظن بأفراد المجتمع سوءاً من غير أن يصدر منهم عمل , ثم يرتب الأثر على وساوسه وأوهامه , وهذا النوع من إساءة الظن , يعد من الصفات الرذيلة ومن الذنوب شأنه شأن النوع الأول أي (سوء الظن بالله) , فعن أمير المؤمنين □: ((سوء الظن بالمحسن شر الإثم وأقبح الظلم))[79].

ج- **سوء الظن بالنفس:** هو أن يعتبر الإنسان نفسه مقصرة دائماً في مقابل أداء حقوق الخالق والمخلوقين , وهذا النوع من سوء الظن على خلاف القسمين الأولين ليس فقط لا يعد ذنباً بل يعتبر من الصفات البارزة ومن خصال المؤمنين الخلّص , لأنه يستوجب سعياً أكثر في سبيل إطاعة الله Y وعبادته , ويحفظ الإنسان من الغرور والغفلة , فعن أمير المؤمنين □: ((إن المؤمن لا يمسي ولا يصبح إلا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها))[80] , هذا بالنسبة لأقسام الظن وما اختص بها.

أما سوء الظن في الإسلام فيُعدُّ من الأمراض الأخلاقية الخطرة , فمن غطى غبار سوء الظن صفحة قلبه الصافية , لا يرى الآخرين على جمالهم ولا يمكنه درك الواقع , وقد حذّر

الإسلام أتباعه من هذه الصفة تحذيراً شديداً , فقد جاء في القرآن الكريم : ((**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**)) **(سورة الأسراء: 35)** , كما أن النبي يقول: ((إن الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وأن يظن به ظن السوء))[81], وعن أمير المؤمنين أنه قال : ((سوء الظن بمن لا يخون من اللوم))[82] .

ثانيا: أنواع الستر في القرآن الكريم

دعانا الشارع الحكيم إلى التجاوز عن العورات والستر على أصحاب المعاصي والسيئات , وجعل ذلك من الأخلاقيات الطيبة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم , وذكر للستر أنواع كثيرة منها في القرآن الكريم والأحاديث وأيضا في الروايات :

1-ستر الله عز وجل على العبد

من صفات الله Y أنه ستير يحب الستر على عباده , وهذا من كمال رحمته سبحانه ومن تمام فضله , قال Y: ((**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ**)) **(سورة الشورى : 25)**, أي: وإن جلت معاصيهم فكأنه قال من نسب محمداً إلى الافتراء ثم تاب قبلت توبته , وإن جلت معصيته { ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون } من خير وشر فيجازيهم على ذلك[83] , و ((عن عطاء عن يعلى أن رسول الله رأى رجلاً يغتسل بالبراز , فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال إنّ الله Y حليمٌ حييٌّ ستيرٌ يُحبُّ الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر))[84] , و((يروى أنه في عهد سيدنا موسى جف المطر وطلب منه قومه أن يدعو ربه بالغيث وينزل عليهم المطر فصعد سيدنا موسى الجبل ودعا ربه بأن ينزل عليهم المطر , فقال له ربه Y: يا موسى كيف أنزل المطر وبينكم عاصٍ, فرجع موسى إلى قومه وبلغهم بأن بينهم عاصياً , ولم ينزل الله المطر إلا إذا خرج فلم يخرج أحد , ثم أنزل الله المطر فصعد موسى الجبل , وقال لربه يا رب جمعت القوم وأبلغتهم بأن بيننا عاصياً , فليخرج ولم يخرج أحد وقد أنزلت المطر يا رب قال سبحانه وتعالى: يا موسى إني أنزلت المطر بعد ما تاب العاصي توبة نصوحاً فقال موسى لربه من هو يا رب حتى نعرفه , قال الله Y لموسى : يا موسى سترته وهو عاصٍ , فكيف لا أستره وقد تاب إلي))[85] .

قال شقيق بن ابراهيم : ((استتمام صلاح عمل العبد بستٍّ خصال: تضرُّع دائم وخوف من وعيده , والثاني : حسن ظنِّه بالمسلمين , والثالث: اشتغاله بعيبه ولا يتفرغ لعيوب الناس , والرابع : يستر على أخيه عيبه ولا يفشي في الناس عيبه؛ رجاء رجوعه عن المعصية واستصلاح ما أفسده من قبل , والخامس : ما اطلع عليه من خسَّه عملها استعظمها ؛ رجاء أن يرغب في الاستزادة منها , والسادسة : أن يكون صاحبه عنده مصيباً))[86] .

ثم قال السيوطي(ت911هـ) : (إن الله Y ستير يحب الستر والصون على عباده , يعني: أن الله Y تاركٌ للقبائح , ساتر العيوب والفضائح)[87] , وقال الطيبي : (إن الله تبارك وتعالى تارك للقبائح , ساتر للعيوب والفضائح , يحب الحياء والتستر من العبد ؛ لأنهما خصلتان تُفضيان به إلى التخلق بأخلاق الله تعالى)[88] .

ولكي ينال العبد رحمة الله Y وعفوه بالستر عليه , فلا بد له من شروط وأخلاقيات منها :

أ-الإخلاص وترك الرياء: قال تعالى: ((**هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)) **(سورة غافر: 65)** , أي: مخلصين في دعائه وعبادته , و(الحمد لله رب العالمين) إدعوه و إحمدوه على هذه النعم[89] , وعن إبن عباس قال : قال رسول الله □: ((من سمع سمَّع الله بهِ ومن راءى راءى الله به))[90] , وكان بشر الحافي يقول : ((اللهم إنك تعلمُ إنَّ الذُّلَّ أحبُّ إليَّ من العِزّ, وإنَّ الفقر أحبُّ إليَّ من الغنى , وأن الموت أحبُّ إليَّ من البقاءِ , وقال : قد يكون الرَّجلُ مُرائياً بعد موته , يُحبُّ أن يكثر الخلقُ في جنازتهِ لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات سُداً))[91] .

ب- التوبة والإنابة : فالله تعالى من شأنه حبُّ الستر والصون , والتجاوز عن هفوات عباده والعفو عن زلاتهم , وقبول التوبة ممن تاب , قال تعالى:((**وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ**)) **(سورة هود: 90)** , أي: استغفروا الله من ذنوبكم وارجعوا إليه بالإيمان به وبرسوله إن الله ذو رحمة ومودة يرحم المستغفرين التائبين ويحبهم[92] .

فإذا كانت عناية الله Y في ستر عيوب العباد بهذه المثابة , فأنى لك أيها المسكين المبتلى بأنواع العيوب والمعاصي , تسعى في كشف عيوب عباد الله , مع أنك مثلهم في

الاتصاف بأنواع العيوب والعثرات ! وتأمل أنه لو أظهر أحد بعض فواحشك عند الناس كيف يكون حالك , فقس عليه حال غيرك ممن تكشف أنت بعض فواحشه , وقد ثبت ووضح من الأخبار والتجربة أن من يفضح يفتضح أمام الله Y والناس جميعاً .

2- ستر المؤمن نفسه

إنّ من أبغض المخالفات لهذا الستر فضح الإنسان نفسه, كما قال النبي : ((كل أمتي معافىً إلا المجاهرين , وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً , ثم يصبح وقد ستره الله , فيقول: عملت البارحة كذا وكذا , وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه))[93] , فيندب للمسلم إذا وقعت منه هفوة أو زلة أن يستر على نفسه , ويتوب بينه وبين الله Y وألاَّ يرفع أمره إلى السلطان , ولا يكشفه لأحدٍ كائناً ما كان ؛ لأن هذا من إشاعة الفاحشة التي توعَّد فاعلها بقوله Y : ((**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**)) **(سورة النور: 15)** , ولأنه هتك لستر الله Y ومجاهرة بالمعصية[94] , قال النبي : ((اجتنبوا هذه القاذورة , فمن ألمَّ فليستتر بستر الله وليتب إلى الله ؛ فإن من يُبدِ لنا صفحته نُقم عليه كتاب الله))[95] .

فالمسلم عليه أن يستر نفسه , فلا يُشهر خطاياه أمام الخلق , ولا يذكر زلاته أمام النَّاس , ولو كانوا أصدقاءه , إلَّا على وجه السُّؤال والفتيا دون تحديد أنَّه الفاعل سَّيما عند من يعرفه[96] .

3-ستر الميت

إذا غسَّل المسلم ميتاً , فرأى فيه شيئاً معيباً , فعليه أن يستره , ويكتم أمره , قال الرسول : ((من غسَّل ميتاً , فكتم عليه غفر الله له أربعين مرةَ))[97] .

4- كتمان السر

يكون ضد إفشاء السر : كتمانه , وهو من الأفعال المحمودة , وقد أمر به في الأخبار, قال رسول الله : ((طوبى لعبد نومة عرفه الله ولم يعرفه الناس أولئك مصابيح الهدى وينابيع العلم

تتجلى عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذر , ولا الجفاة المرائين)) , وقال أمير المؤمنين : ((قولوا الخير تعرفوا به , واعملوا الخير تكونوا من أهله , ولا تكونوا عجلا مذاييع , فأن خياركم الذين إذا نظر إليهم ذكر الله وشراركم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة المبتغون للبراء المعايب))[98] , وروي عن الإمام الرضا : ((لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال: سُنة من ربّه , وسُنّة من نبيّه , وسُنّة من وليّه , فالسنّة من ربّه كتمان سرّه , قال الله Y: ((**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**)) (**سورة الجن : 26-27)** , وأما السنّة من نبيِّه , فمداراة الناس , فأن الله Y أمر نبيه بمداراة الناس , وقال: ((**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**)) (**سورة الاعراف : 199)** , وأما السنّة من وليّه , فالصبر على البأساء والضراء , فإن الله Y يقول: ((**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ**)) (**سورة البقرة: 177)**[99] , وأن صفة كتمان السر ليست من الصفات العادية التي لا أهمية لها , بل هي صفة عظيمة يبتني عليها نظام الوجود كلّه وإرسال الأنبياء وإنزال الشرائع وإقامتها الحكم الإلهيّ في الأرض , كما في الحديث عن الأمام الصادق : ((إنّ العالم لا يقدر أن يُخبرك بكلِّ ما يعلمُ ؛ لأنه سرُّ الله الذي أسرَّهم إلى جبريل , وأسرهم جبريل (عليه السلام) إلى محمد , وأسرهم محمد إلى عليٍّ , وأسرهم عليّ إلى الحسن , وأسرهم الحسن إلى الحسين , وأسرهم الحسين إلى عليٍّ عليه السلام , وأسرهم عليٍّ إلى محمدٍ , وأسرهم محمدٍ إلى من أسرهُ , فلا تعجلوا فو الله لقد قرب هذا الأمرُ (الخروج على الحاكم الظالم واسترجاع الخلافة المغصوبة) ثلاث مرّاتٍ فأذعتموهُ , فأخرهم الله , والله ما لكم سرٌّ إلّا وعدوكم أعلمُ بهِ منكُم))[100] .

وكثيرا من الأحيان يصدر من الإنسان في محيط عائلته الخاصّ تصرفات وأقوال لا يفعلها خارج العائلة , ولا يرضى بمعرفة الآخرين عنها , كما أنه قد يُدلي ويُفضي بأمور خاصّة تعدّ من الأسرار العائلية , وهذا ما يجب الالتفات إليه من جميع أفراد الأسرة , وقد حذرت الأحاديث الشريفة من هذا الأمر , فعن الرسول : ((إن من شرّ الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سرَّ صاحبه))[101] , ولا بدّ من التأكيد عن هذا الأمر حين حصول خصومة بين الزوج والزوجة , أو طلاق فمن القبيح والمعيب على

الإنسان حينما يخرج من حالة الوئام مع الآخر , وتحصل خصومة بينهما أو طلاق أن يتناوله بفضح عيوبه وأسراره[102] .

5-حسن الظن

فقد عرفنا أن ضد سوء الظن بالخالق والمخلوق هو (حسن الظن بهما) , فلما كان الأول من لوازم ضعف النفس وصغرها , والثاني من نتائج قوتها وثباتها , وفوائده أكثر من أن تحصى , فينبغي لكل مؤمن ألا ييأس من روح الله , ولا يظن أنه لا يرحمه ويعذبه , ولا يخلصه من العقاب , وأن ما يرد عليه في الدنيا من البلايا والمصائب هو شر له وعقوبة , بل ينبغي أن يعلم أنه أرحم وأرأف به من والديه , وإنما خلقه لأجل الفيض والجود , فلا بدّ أن يرحمه في المصائب والبلايا في دار الدنيا خير له وصلاح , وذخيرة له في يوم المعاد , وكذلك لا يظن السوء والشر بالمسلمين , ولا يحملن ما له وجه صحيح من أعمالهم وأقوالهم على وجه فاسد , بل يجب أن يحمل كل ما يشاهده من أفعالهم وحركاتهم على أحسن الوجوه وأصحها ما لم يجزم بفساده , ويكذب وهمه وسائر حواسه[103] .

ولا ريب أن حسن الظن بالله إنما يكون مع الإحسان , فإن المحسن حسن الظن بربه أنه يجازيه على إحسانه , ولا يخلف وعده , ويقبل توبته , وأما المسيء المصر على الكبائر والظلم والمخالفات , فإن وحشة المعاصي والظلم والحرام تمنعه من حسن الظن بربه[104].

ويحتل حُسن الظن بالناس أهمية مميزة في الإسلام , لذلك حث ودعا له في العديد من الآيات والاحاديث النبوية , كما في قوله تعالى: **((لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ))** (**سورة النور: 12)** , قال إبن عاشور في تفسيره : (فيه تنبيه على أن حقَّ المؤمن إذا سمع قالةً في مؤمن أن يبني الأمر فيها على الظن لا على الشك , ثم ينظر في قرائن الأحوال وصلاحية المقام , فإذا نسب سوء إلى من عرف بالخير , ظن أن ذلك إفك وبهتان حتى يتضح البرهان , وفيه تعريض بأنَّ ظنَّ السُّوء الذي وقع هو من خصال النّفاق التي سرت لبعض المؤمنين عن غرورٍ وقلة بصارة , فكفى بذلك تشنيعاً له)[105] .

إنّ حسن الظنّ يبعد الإنسان عن تحمّل ذلك الحرام , وهذا ما أرشد إليه الإمام عليّ بقوله : ((حسن الظنّ ينجّي من تقلّد الإثم))[106] , وحسن الظن رغم إيجابياته الكثيرة , إلّا أنَّ له حدوداً ينبغي الالتفات إليها منها :

أ–إنّ حسن الظنّ إنّما هو عند الاحتمال في مقابل احتمال آخر , وليس عند اليقين بالسوء , فقد يعلم الإنسان علم اليقين بشيء سلبيّ قام به الآخر , فهنا عليه أن يكون فطنًا في ردّة فعله ضمن الضوابط الشرعية , وقد عبَّر عن هذا المطلب أمير المؤمنين فيما ورد من قوله : ((ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه))[107]

ب– إن حسن الظنّ لا يعني التفريط في التعامل مع الآخرين بثقة مطلقة , فعن الإمام الصادق : ((لا تثقنَّ بأخيك كلّ الثقة , فإن صرعة الاسترسال لا تُستقال))[108] .

ج– ينبغي التحفظ في قيمة حسن الظنّ في المجتمعات التي يغلب عليها الظلم والجور , بحيث يصبح حسن الظنّ من السذاجة السلبيّة في مثل هذه البيئة , وهذا ما أشار إليه الإمام الكاظم في الحديث الوارد عنه : ((إذا كان الجور أغلب من الحقّ لم يحلّ لأحد أن يظنّ بأحدٍ خيرًا حتّى يُعرف ذلك منه))[109] .

د– إنّ حسن الظنّ بالناس لا يشمل أعداء الله Y , وهذا ما أشار إليه الإمام علي في عهده لمالك الأشتر لمّا ولّاه مصر : ((الحذر كل الحذر من عدّوك بعد صلحه , فإنّ العدوّ ربّما قارب ليغفَّل , فخذ بالحزم , واتَّهم في ذلك حسن الظنّ))[110] .

الخاتمة

وفي الختام توصلت إلى نتائج ألخصها فيما يأتي :

1-جاءت لفظة الفضح بمعانٍ عدة تفيد معنى الفضح من حيث ورودها في القرآن الكريم , ومن هذه المعاني , انكشاف المساوئ , وكشف اللون المكروه , وانكشاف العمل القبيح وغير ذلك .

2-جمعت لفظة الستر معاني عدة من حيث ورودها في القرآن الكريم , ومن هذه المعاني , الحجاب والكتمان والتغطية ... وغير ذلك .

3-تكمن الفضائح بأنواع عديدة وفي مجالات متعددة هي الاشتغال بعيوب الناس وتتبع زلاتهم , والتجسس عليهم .

4-أبغض الناس الى الله تعالى ورسوله المجاهرون بالمعصية , معناها أن يرتكب الشخص الإثم علانية , أو يرتكبه سرًا فيستره الله Y, ولكنه يخبر به بعد ذلك مستهينا بستر الله Y له .

5-كشف الأسرار صفة قبيحة من الأفعال المذمومة , و تكون من علامات النفاق , إذ إنه يدخل في خيانة الأمانة وإفشاء السر ونشره وإظهاره نقيض الحفظ والكتمان , وكل شيء انتشر فقد فشا .

6-سوء الظن ينشأ من ضعف النفس , وسوء الظن بالله Y يختلف اختلافا عن سوء الظن بالآخرين ؛ لأن سوء الظن بالآخرين سينتهي بالوقوع في الإثم , أو التصرف بالخطأ بينما سوء الظن بالله يُؤدي إلى اهتزاز ركائز الإيمان وأركان التوحيد في قلب المؤمن .

7–الستر على الناس مطلب شرعي , وخلق إسلامي نبيل , وعلى المسلم أن يكون محبا للستر على الآخرين لكي يستره الله Y في الدنيا والآخرة .

8–إن الستر صفة يحبها الله Y , وهي صفة يتحلى بها الأنبياء والمرسلون ومن تابعهم بإحسان , والستر يطفئ نار الفساد , ويشيع المحبة في الناس , ويورث الساتر سعادة وستراً في الدنيا والآخرة .

9–يحبُّ الله Y الستر على الخلق , ويأمر بستر العورات , وهذا من كمال رحمته وعظيم فضله ؛ لأن الله Y يستر عباده فلا يفضحهم بما ارتكبوا من معاصٍ و سيئات.

10 – أحق الناس بالستر على المؤمن نفسه , فلا يجاهر بالمعصية و ولا يفضح نفسه بمعصيةٍ سترها الله Y عليه .

11–يفرض على كل مسلم إذا سمع عن أخيه ما يسوؤه أن يبادر بحسن الظن به , ويرد غيبته حتى لا يشارك في الإثم , ويبعد الإنسان عن تحمل ذلك الحرام , وهذا ما أرشد إليه الإمام علي بقوله : ((حسن الظن ينجي من تقلد الإثم)) .

12– منشأ سعادة الإنسان يقتصر على أمر واحد هو اطمئنان القلب وراحته وسكينته , وهذا ما يجده الإنسان من خلال حسن ظنّه بالناس .

وفي الختام ما يسعني إلا تقديم الشكر لمتابعتكم , وسعة صدوركم في قراءة البحث , وأسأل الله Y التوفيق .

الهوامش:

1–معجم ألفاظ القرآن الكريم , عبد السلام محمد هارون , ص856, ط1, 1409هـ_ 1989م , إحياء التراث , مصر.

2– ينظر: معجم مقاييس اللغة , ابن فارس , ج2/ ص357 (مادة فضح) , ط1, تحقيق: ابراهيم شمس الدين , دار الكتب العلمية , بيروت .

3-لسان العرب, ابن منظور , (ت 711ه) ,ج15/ ص 545, ط 3 , 1419ه- 1999م , دار احياء التراث العربي , بيروت .

4-تهذيب اللغة , محمد بن احمد بن الازهري, ج4/ 215, ط 1, 2001م , دار احياء التراث العربي , بيروت .

5- التحقيق في كلمات القرآن الكريم , حسن المصطفوي , ج9/ ص110, ط1 , 1416ه , مركز نشر العلامة المصطفوي , طهران .

6- المفردات في غريب القرآن , ابو القاسم محمد الراغب الاصفهاني , (ت 425ه) , ص 369 , تحقيق: صفوان عدنان الداودي , دار القم , ط1 , 1412ه , بيروت.

7- السنن الصغرى , ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي , (ت 303ه) , تحقيق: عبد الفتاح ابو غدة , ج 1/ ص 200 , ط2, 1406ه- 1986م , باب الاستتار , رقم 406, حلب .

8- المفردات في غريب القرآن , ابو القاسم محمد الراغب الاصفهاني, ص 369 .

9- ينظر: أساس البلاغة , ابو القاسم محمود الزمخشري , (ت 538ه) , تحقيق: محمد باسل , ج 1/ ص 436, ط1, 1419ه- 1998م, دار الكتب العلمية , بيروت .

10- ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم , ج5/ ص 57.

11- ينظر: التعريفات , الشريف الجرجاني, (ت 816ه) ,ج5/ 181 , ط1, 1403ه- 1983م , دار الكتب العلمية , بيروت .

12- شرح النووي على مسلم , ابو زكريا يحيى بن شرف النووي , (ت 676ه) , ج19/ 143 , ط2, 1972م , دار الفكر , بيروت .

13- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , ناصر مكارم الشيرازي ,ج6/ ص637,ط 1, 1426ه , مدرسة الامام علي بن ابي طالب , قم .

14- ينظر: الستر على العاصي أخلاق وضوابط , بدر عبد الحميد هميسة , ص40, 2011م , السعودية .

15- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل, ج3/ 352.

16- المصدر نفسه: ص 45.

17- تفسير الميزان , محمد حسين الطباطبائي (ت 1412م) . ج15/ ص93 , ط1, 1417هـ_ 1997 , بيروت .

18- ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية , ج24/ ص135 , ط1 , دار الصفوة , مصر . 1404هـ.

19- فيض القدير شرح الجامع الصغير , المناوي , ج6/ 591 , رقم 9992 .

20- الترغيب والترهيب , عبد العظيم بن عبد القوي المنذري , (ت 656هـ) , تحقيق: ابراهيم شمس الدين , ط1, 1417هـ, دار الكتب العلمية , بيروت .

21- ينظر: الانس في شرح عيوب النفس , ابو عبدالله محمد بن علي الخروبي , ص 96- 97 , تحقيق: محمد طيب ادريس , ط1, 2011م , دار الكتب العلمية , بيروت.

22- ينظر: شرح كتاب رياض الصالحين , خالد بن عثمان السبت , باب تعظيم حرمات المسلمين , 1427هـ .

23- ينظر: الاخلاق في القرآن , ناصر مكارم الشيرازي, ج1/ ص 168, ط2 , 1426هـ , مطبعة امير المؤمنين (عليه السلام) , قم .

24- الميزان في تفسير القرآن , ج20/ ص 234 .

25- ينظر: المواهب الربانية من الآيات القرآنية , عبد الرحمن بن ناصر السعدي , ص 82 , ط1, 2011م , دار الحضارة , الرياض .

26- المصدر نفسه : 83 .

27- ينظر: الالهيات , الشيخ حسن محمد مكي العاملي , ج3/ ص 85 , ط7 , مؤسسة الامام الصادق , قم .

28- ينظر: التبيان في تفسير القرآن , ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي , (ت 460هـ) , ج6/ ص 89, تحقيق : احمد حبيب قصير العاملي , ط1 , دار احياء التراث العربي , بيروت .

29- ينظر: الاخلاق في القرآن , ج1/ 173 .

30- ينظر: تفسير الجلالين , جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي , ص 85, مكتبة الملاح , دمشق , 1987م .

31- ينظر: الكاشف , محمد جواد مغنية , ج6/ ص 428 , ط3 , 2005م , دار الكتاب الاسلامي , مطبعة ستار , بيروت .

32- تفسير السعدي ,عبد الرحمن بن ناصر السعدي , (ت 1376هـ) , تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق , ج1/ 841 , ط1, 1420هـ , 2000م, مؤسسة الرسالة , بيروت .

33- ينظر: دروس للشيخ محمد حسان , محمد بن ابراهيم بن حسان , ج87/ ص3.

34- التحقيق في كلمات القرآن الكريم , ج2/ 167- 168 .

35- جامع البيان في تفسير القرآن , محمد بن جرير الطبري , (ت 310هـ) , ج17/ 286 , تحقيق : احمد محمد شاكر , ط1 , 1420هـ- 2000م , مؤسسة الرسالة , بيروت .

36- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم , محمد فؤاد عبد الباقي , ص 595, دار الحديث , القاهرة , 1998م.

37- ينظر: احكام القرآن , ابو بكر بن العربي المالكي , ج1/ ص 72 , تحقيق: محمد عبد القادر عطا , ط3, 1424هـ- 2003م , دار الكتب العلمية , بيروت .

38- شجرة المعارف والاحوال , عز الدين بن عبد السلام , (ت 678هـ), ج8/ ص 3206 , ط1 , 1424هـ- 2003م , دار الكتب العلمية , بيروت .

39- ينظر: تفسير روح البيان , اسماعيل حقي الخلواتي , (ت 1127هـ) , ج8/ ص 177 , دار الفكر , بيروت .

40- ينظر: تفسير القرآن (السمعاني) , منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني , ج1/ ص 287 , تحقيق: ياسر بن ابراهيم , ط1 , 1418هـ- 1997م , دار الوطن , الرياض .

41- تفسير القمي , علي بن ابراهيم القمي , (ت 329هـ) , ج2 / 203 , ط1, 1387هـ, مكتبة الهدى , النجف .

42- ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم, ج5/ ص60 .

43- ينظر: الميزان في تفسير القرآن , ج13/ ص 290 .

44- ينظر:الحجاب سعادة لا شقاء ,محمد ابراهيم الموحد,ص50,مكتبة الالفين, 1985م , الكويت

45- ينظر: الافعال في الخطبة المونقة بين الدلالة المعجمية والاستعمال الوظيفي , مصطفى كاظم شغيدل , ص 70, ط1, مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية , العراق .

46- الزهد الكبير, احمد بن الحسين بن علي البيهقي , (ت 458هـ) , تحقيق : عامر أحمد حيدر, ج1/ ص 195 , ط3, 1996م , مؤسسة الكتب الثقافية , بيروت .

47- شعب الايمان , احمد بن الحسين بن علي البيهقي , ج16/ ص 100 , تحقيق عبد العلي عبد الحميد , ط1 , 2003م , مكتبة الرشد , الرياض .

48- ينظر: الميزان في تفسير القرآن , ج20/ ص 358 .

49- ينظر:ميزان الحكمة, محمد الريشهري ,ج3/ ص 2208, ط1 , دار الحديث, 1423هـ , قم .

50- ينظر: كنز العمال في سنن الاقوال والافعال , علاء الدين علي بن حسام المتقي الهندي , (ت 975هـ) , ج3/ ص 248 , تحقيق: بكري حياني , ط5 , 1401هـ – 1981م , مؤسسة الرسالة , بيروت .

51- ينظر: دروس للشيخ صالح بن حميد , صالح بن عبدالله بن حميد , ج9 / ص 13 , حكم فضح العاصي , الرياض .

52- صحيح البخاري , ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري , (ت 356هـ) , ج8 / ص 20 , كتاب الادب , باب ستر المؤمن على نفسه , رقم 6069 , ط1 , 1433هـ- 2012م , دار التأصيل , مصر .

53- بحار الانوار, محمد باقر المجلسي , ج24/ ص290 , تحقيق: محمد باقر محمودي , ط1 , 1365هـ , وزارة الارشاد الاسلامي , قم .

54- ينظر: شرح رياض الصالحين , محمد بن صالح العثيمين , (ت 1421هـ) , ج3 / ص 16, ط1 , 1426هـ , دار الوطن , الرياض .

55- فتح الباري شرح صحيح البخاري , ابن حجر العسقلاني , ج10 /ص 487 , ط1 , 1996م , الغرباء الاثرية , السعودية .

56- شرح النووي على مسلم , ج16 / ص 135 .

57- غرر الحكم ودرر الكلم , عبد الواحد بن محمد التميمي , (ت 510هـ) , ص100 , ط1 , 1349هـ , مطبعة العرفان , صيدا .

58- مستدرك الوسائل , حسين النوري الطبرسي , ج11 / ص 368 , ط1 , مؤسسة آل البيت لأحياء التراث , قم .

59- أصول الكافي , محمد بن يعقوب الكليني , ج2/ ص 288 , ط1 , 1383هـ – 1969م , المكتبة الاسلامية , طهران .

60- المصدر نفسه : ج2 / 428 .

61- شرح صحيح البخاري لابن بطال , ج 9/ 263 .

62- ينظر: الاسلام سؤال وجواب , محمد صالح المنجد , ج7 / ص 1837 , حكم الذي يجاهر بالمعصية , رقم الحديث 3365 , الرياض .

63- ميزان الحكمة , محمد الريشهري , ج2 / ص 988 , ط1 , دار الحديث , 1422هـ , قم .

64- ينظر: جامع السعادات , محمد مهدي النراقي , ج2/ ص 73 , ط7 , شبكة الفكر , 1428هـ , قم .

65- اصول الكافي , ج4/ 235, باب تتبع عيوب الناس .

66- شرح أصول الكافي , محمد صالح المازندراني , (ت 1081هـ) , ج10 / ص 33 , تحقيق: علي عاشور , ط1 , 1421هـ- 2000م , دار احياء التراث العربي , بيروت .

*النزق : الطيش والبساطة , والتسرع عند الغضب .

67- بحار الانوار , ج71/ ص 172 .

68- المصدر نفسه : ج74/ ص 89 .

69- مستدرك الوسائل , ج12/ ص 305 .

70- موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) , هادي النجفي , ج7 / ص 390 , ط1 , 1423هـ – 2002م , دار احياء التراث العربي , بيروت .

71- ميزان الحكمة , ج3 / ص 2328 .

72- ينظر: جامع السعادات , ج1 / ص 271- 272 .

73- بحار الانوار, ج75 / ص 196 .

74- مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) , حسن الميرجهاني , (ت 1388هـ) , ج2 / ص 522 , شبكة الفكر, 1388هـ , طهران .

75- ينظر: جامع السعادات , ج1 / ص 272.

76- عيون اخبار الرضا , محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق , (ت 381هـ) , ج2 / ص 20 , تحقيق : حسين الاعلمي , ط1 , 1404هـ- 1984م , مؤسسة الاعلمي , بيروت .

77- غرر الحكم ودرر الكلم , ص 263 .

78- المصدر نفسه : ص 90 .

79- بحار الانوار , ج72/ ص 201 .

80- المصدر نفسه : ج4 / ص 174 .

81- مجمع البيان في تفسير القرآن , أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي , (ت 469هـ) , ج9 / ص 48 .

82- الجامع لعلوم علل الحديث , ابو عبدالله احمد بن حنبل , ج4/ ص 224, رقم 17999, ط 1 , 1430هـ – 2009م , دار الفلاح , مصر .

83- التوابين , عبدالله بن محمد بن قدامة , ص82 , تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط , ط1 , 1407هـ – 1987م , دار الكتب العلمية , بيروت .

84- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء , ابو نعيم الاصفهاني , (ت 336هـ- 430هـ) , ج8/ ص 66 , ط1, 1988م , دار الكتب العلمية , بيروت .

85- شرح سنن ابن ماجه , عبد العزيز بن عبدالله الراجحي , ج1/ ص 275, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي , ط1, 2007م , دار احياء الكتب العربية , القاهرة.

86- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح , محمد بن نور الدين القاري , (ت 1014هـ ,ج2/ ص 137, ط1, 1422هـ -2002م , دار الفكر , بيروت .

87- مجمع البيان في تفسير القرآن , ج8 , ص 453 .

88- صحيح مسلم , ج8/ 223 , رقم 7585 .

89- سير اعلام النبلاء, شمس الدين الذهبي , (ت 748هـ) , ج 19/ ص 466, ط1 , 1427هـ- 2006م , دار الحديث , القاهرة .

90- تفسير الميزان , ج10 / 373 .

91- صحيح البخاري , ج5 / ص 2254, رقم 5721) .

92- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين , محمد بن علان الصديقي , ج2/ ص 29, (ت 1057هـ) , ط4 , 1425هـ - 2004م , دار المعرفة , بيروت .

93- فتح ذي الجلال والاكرام , محمد بن صالح العثيمين , ج4/ ص 425 , رقم 8158, تحقيق: صبحي بن محمد رمضان , ط1 , 1427هـ-2006م, المكتبة الاسلامية , الرياض .

94- ينظر:خلق المؤمن ,حسين بن علي المسردي, ص 113,ط1, 1441هـ,مكتبة الملك, الرياض

95- الترغيب والترهيب , ج4/ ص 275 .

96- اصول الكافي , ج2/ ص 74 , باب كتمان السر .

97- الخصال , محمد بن علي بن بابويه القمي ,ج1/ ص 41 , ط1 , 1403هـ , مؤسسة النشر الاسلامي , قم .

98- بحار الانوار , ج52/ ص 183 .

99- العهـــود المحمديـــة , عبـــد الوهـــاب الشـــعراني , ص 761 , ط2, 1393هـ, تحقيـــق : مصطفى البابي, مصر.

100- ينظر:المحجـة البيضـاء فـي تهـذيب الاحيـاء, محمـد الفـيض الكاشـاني, ج3/ ص 329, ط2, قم

101- جامع السعادات , ج1 / ص 275 .

102- فصـل الخطـاب فـي الزهـد والرقـائق والآداب , محمـد نصـر الـدين محمـد عويضـة , ج8/ ص 867 , كتاب الرقائق , باب حسن الظن بالله , 1432هـ , السعودية .

103- التحريـر والتنـوير , محمـد الطـاهر بـن عاشـور , ج18/ ص 174-175 , الـدار التونسـية للنشر, 1984م , تونس.

104- عيـون الحكـم والمـواعظ , علـي بـن محمـد الواسـطي , ص 227, تحقيـق: حسـن الحسـيني البيرحندي, , ط1 , دار الحديث , 1376هـ , قم .

105- اصول الكافي , الكليني , ج2/ ص 362 .

106- تحفـة العقـول ,ابـن شـعبة الحرانـي, ص 357, ط2, مؤسسـة النشـر الاسـلامي, 1404هـ , قم .

107- المصدر نفسه: ص 409.

108- شـرح نهـج البلاغـة, ابـن ابـي الحديـد,ج20/ ص 318, تحقيق:محمـد ابـراهيم, (د0ط), (د0ت)

109- الآمالي , الشيخ الصدوق , ص 531, ط4, 1417هـ , مؤسسة البعثة , طهران .

110- نهج البلاغة , الامام علي (عليه السلام) , ج3/ ص 106 .

قائمة المصادر

1. المالكي, ابو بكر. 1424هـ- 2003م .احكام القرآن . ط2. دار الكتب العلمية . بيروت .

2. الشيرازي, ناصر مكارم. 1426هـ. الاخلاق في القرآن. ط2 . مطبعة امير المؤمنين □. قم .

3. الزمخشري, ابو القاسم محمود. 1419هـ- 1998م. أساس البلاغة. ط1. دار الكتب العلمية . بيروت .

4. المنجد , محمد صالح. 1430هـ .الاسلام سؤال وجواب . الرياض .

5.الكليني , محمد بن يعقوب . 1383هـ – 1969م . أصول الكافي. ط1 .المكتبة الاسلامية. طهران .

6.شغيدل, مصطفى كاظم. الافعال في الخطبة المونقة بين الدلالة المعجمية والاستعمال الوظيفي . ط1. مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية . العراق .

7. العاملي ,حسن محمد مكي. ط7 . مؤسسة الامام الصادق . قم .

8. الصدوق , محمد بن علي . 1417هـ . الآمالي . ط4. مؤسسة البعثة . طهران .

9. الشيرازي, ناصر مكارم. 1426هـ. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. ط 1 . مدرسة الامام علي بن ابي طالب . قم .

10.الخروبي , ابو عبدالله محمد بن علي .2011م . الانس في شرح عيوب النفس . ط1, دار الكتب العلمية . بيروت.

11. المجلسي , محمد باقر . 1365هـ . بحار الانوار . ط1. وزارة الارشاد الاسلامي . قم .

12. الطوسي , ابي جعفر محمد بن الحسن . 1360هـ . التبيان في تفسير القرآن . ط1. دار احياء التراث العربي . بيروت .

13. عاشور , محمد الطاهر . 1984م . التحرير والتنوير ط1. الدار التونسية للنشر . تونس.

14. الحراني, ابن شعبة , 1404هـ . تحفة العقول . مؤسسة النشر الاسلامي . قم .

15. المصطفوي , حسن . 1416هـ . التحقيق في كلمات القرآن الكريم. ط1 . مركز نشر العلامة المصطفوي . طهران .

16.المنـذري , عبـد العظـيم بـن عبـد القـوي. 1417هـ . الترغيـب والترهيـب ط1. دار الكتـب العلمية. بيروت .

17. الجرجـاني, الشـريف .1140هـ-1983م . التعريفـات . ط1. دار الكتـب العلميـة . بيـروت .

18. المحلي , والسيوطي . 1987م . تفسير الجلالين . مكتبة الملاح . دمشق .

19. السـعدي , عبـد الـرحمن بـن ناصـر . 1420هـ – 2000م . تفسـير السـعدي . ط1. مؤسسة الرسالة . بيروت .

20. السـمعاني , منصـور بـن محمـد بـن عبـد الجبـار. 1418هـ- 1997م . تفسـير القـرآن (السمعاني) ط1. دار الوطن . الرياض .

21. القمي , علي بن ابراهيم . 1387هـ . تفسير القمي . ط1 مكتبة الهدى . النجف .

22. الطباطبـائي , محمـد حسـين . 1417هـ_ 1997م . الميـزان فـي تفسـير القـرآن . ط1, بيروت .

23. الخلواتي , اسماعيل حقي. تفسير روح البيان . دار الفكر. بيروت.

24. الازهـري , محمـد بـن احمـد . 2001م . تهـذيب اللغـة . ط 1. دار احيـاء التـراث العربـي. بيروت.

25. قدامـة , عبـد الله بـن محمـد . 1407هـ – 1987م . التـوابين ط1. دار الكتـب العلميـة . بيروت .

26. الطبـري , محمـد بـن جريـر . 1420هـ- 2000م . جـامع البيـان فـي تفسـير القـرآن . ط1. مؤسسة الرسالة . بيروت .

27. النراقي , محمد مهدي . 1428هـ . جامع السعادات. ط7 . شبكة الفكر . قم .

28. حنبـل , ابـو عبـد الله احمـد . 1430هـ – 2009م . الجـامع لعلـوم علـل الحـديث. ط 1. دار الفلاح . مصر .

29. الموحد , محمد ابراهيم . 1985م . الحجاب سعادة لا شقاء . مكتبة الالفين .الكويت.

30.الاصـفهاني. ابـو نعـيم . 1988م . حليـة الاوليـاء وطبقـات الاصـفياء . ط1. دار الكتـب العلمية. بيروت .

31.القمي , محمد بن علي بن بابويه . 1403ه . الخصال . ط1. مؤسسة النشر الاسلامي . قم .

32. المسردي , حسين بن علي . 1441ه . خلق المؤمن . ط1. مكتبة الملك . الرياض .

33. حميد , صالح بن عبد الله . دروس للشيخ صالح بن حميد . حكم فضح العاصي . المكتبة الشاملة . الرياض.

34. حسان , محمد بن ابراهيم . دروس للشيخ محمد حسان . المكتبة الشاملة . مصر .

35. الصديقي , محمد بن علان . 1425ه – 2004م . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . ط4 . دار المعرفة . بيروت .

36. البيهقي , احمد بن الحسين بن علي . 1996م . الزهد الكبير . ط3 . مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت .

37. هميسة , بدر عبد الحميد . 2011م . الستر على العاصي أخلاق وضوابط . السعودية .

38. النسائي , ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب . 1406ه- 1986م . السنن الصغرى . ط2. حلب .

39. الذهبي , شمس الدين . .1427ه- 2006م . سير اعلام النبلاء . ط1. دار الحديث.القاهرة .

40. السلام , عز الدين بن عبد . 1424ه- 2003م . شجرة المعارف والاحوال . ط1 . دار الكتب العلمية . بيروت .

41. المازندراني , محمد صالح . 1421ه- 2000م . شرح أصول الكافي. ط1 . دار احياء التراث العربي . بيروت .

42. النووي , ابو زكريا يحيى بن شرف . 1972م . شرح النووي على مسلم .ط2. دار الفكر . بيروت .

43. العثيمين , محمد بن صالح . 1426ه . شرح رياض الصالحين . ط1 .دار الوطن . الرياض.

44. الراجحي , عبد العزيز بن عبدالله . 2007م . شرح سنن ابن ماجه . ط1. دار احياء الكتب العربية . القاهرة.

45. ابـن بطـال , 1423هـ –2003م . شـرح صـحيح البخـاري. ط2. دار النشـر: مكتبـة الرشـد . السعودية .الرياض.

46. السـبت , خالـد بـن عثمـان . 1427هـ . شـرح كتـاب ريـاض الصـالحين . بـاب تعظـيم حرمات المسلمين . السعودية .

47. ابن ابي الحديد . شرح نهج البلاغة .(د0ط) .(د0ت).

48. البيهقـي , احمـد بـن الحسـين بـن علـي .2003م. شـعب الايمـان . ط1 .مكتبـة الرشـد . الرياض .

49. البخـاري , ابـو عبـد الله محمـد بـن اسـماعيل . 1433هـ– 2012م . صـحيح البخـاري . ط1 . دار التأصيل . مصر .

50. النيسابوري , مسلم بن الحجاج . صحيح مسلم. دار إحياء التراث العربي . بيروت.

51. الشعراني , عبد الوهاب . 1393هـ . العهود المحمدية . ط2. مصر.

52. الصـدوق , محمـد بـن علـي بـن بابويـه .1404هـ– 1984م . عيـون اخبـار الرضـا . ط1. مؤسسة الاعلمي . بيروت .

53. الواسـطي , علـي بـن محمـد . 1376هـ .عيـون الحكـم والمـواعظ . ط1 . دار الحـديث . قـم .

54. التميمـي , عبـد الواحـد بـن محمـد . 1349هـ . غـرر الحكـم ودرر الكلـم . ط1 .مطبعـة العرفان , صيدا .

55. العسـقلاني , ابـن حجـر . 1996م . فـتح البـاري شـرح صـحيح البخـاري . ط1 . الغربـاء الاثرية . السعودية .

56. العثيمـين , محمـد بـن صـالح . 1427هـ–2006م . فـتح ذي الجـلال والاكـرام . ط1 . المكتبة الاسلامية . الرياض .

57. عويضـة , محمـد نصـر الـدين محمـد. 1432هـ . فصـل الخطـاب فـي الزهـد والرقـائق والآداب . كتاب الرقائق . باب حسن الظن بالله . السعودية .

58. المناوي . 1391 – 1971 . فيض القدير شرح الجامع الصغير. دار المعرفة .

59. مغنية , محمد جواد . 2005م . الكاشف . ط3 . دار الكتاب الاسلامي . مطبعة ستار . بيروت .

60. المتقي الهندي , علاء الدين علي بن حسام . 1401هـ – 1981م . كنز العمال في سنن الاقوال والافعال . ط5 . مؤسسة الرسالة . بيروت .

61. ابن منظور . 1419هـ- 1999م . لسان العرب . ط 3 . دار احياء التراث العربي .بيروت .

62. الطبرسي , ابي علي الفضل بن الحسن . 1413هـ . مجمع البيان في تفسير القرآن . ط3 . .مكان الطبع: طهران.

63. الكاشاني , محمد الفيض . المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء . ط2, قم .

64. القاري , محمد بن نور الدين . 1422هـ -2002م . مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . ط1. دار الفكر . بيروت .

65. الطبرسي , حسين النوري . مستدرك الوسائل . ط1 . مؤسسة آل البيت لأحياء التراث . قم .

66.الميرجهاني , حسن . 1388هـ. مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) . شبكة الفكر. طهران

67. هارون , عبد السلام محمد . 1409هـ_ 1989م . معجم ألفاظ القرآن الكريم .ط1. احياء التراث . مصر.

68. الباقي , محمد فؤاد عبد . 1998م .المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . دار الحديث . القاهرة .

69.ابن فارس . معجم مقاييس اللغة . ط1. دار الكتب العلمية . بيروت .

70.الاصفهاني , ابو القاسم محمد الراغب . 1412هـ . المفردات في غريب القرآن. دار القم . ط1. بيروت.

71. السعدي , عبد الرحمن بن ناصر. 2011م . المواهب الربانية من الآيات القرآنية . ط1. دار الحضارة . الرياض .

72. النجفـــي , هـــادي . 1423هـ – 2002م . موســـوعة أحاديـــث أهـــل البيـــت , ط1 . دار احياء التراث العربي . بيروت .

73.الموسوعة الفقهية الكويتية . 1404هـ . ط1 . دار الصفوة . مصر.

74. الريشهري , محمد . 1422هـ . ميزان الحكمة, ط1 . دار الحديث .قم .

75. ابي طالب , الامام علي. نهج البلاغة .